

الدرس التاسع والثلاثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد:

يقول الإمام المجدد شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى في كتابه « كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد » :

باب قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [النساء: ٦٠] .

فهذا الترجمة ترجمة عظيمة جداً من أبواب هذا الكتاب المبارك كتاب التوحيد لشيخ الإسلام الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

قال رحمه الله: ((باب قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾))
هذه الترجمة معقودة لبيان أمر عظيم من أمور التوحيد ألا وهو : تحكيم الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام والتحاكم إلى شرعه صلوات الله وسلامه عليه ، فهو مبلّغ عن الله ، والحكم لله تبارك وتعالى ، والنبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه مبلّغ عن الله جل وعلا شرعه ، والحكم لله؛ له جل وعلا الحكم الكوني القدري ، وله الحكم الشرعي الديني ، وله تبارك وتعالى الحكم الجزائي ، فالحكم كله لله تبارك وتعالى ﴿ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ أَمْرًا أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٤٠] ، وكل تحاكم إلى غير حكم الله جل وعلا فهو تحاكم إلى الجاهلية والباطل ، قال الله جل وعلا: ﴿ أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ [المائدة: ٥٠] وستأتي الآية عند المصنف رحمه الله تعالى .

وهذه الترجمة كما قدّمت هي في هذا الأصل العظيم والأساس المتين الذي هو جزء من الإيمان وجزء أيضا من التوحيد ؛ ولهذا أورد رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد، لأن هذا من توحيد الله ، لأن هذا الذي قرره

رحمه الله تعالى في هذه الترجمة تحكيم الرسول عليه الصلاة والسلام والتحاكم إلى شرعه وردّ أمور النزاع إلى ما جاء عنه صلى الله عليه وسلم هذا كله من التوحيد ، ولهذا يؤبّ رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد .

أما وجه دخول هذه الترجمة في كتاب التوحيد : فإن تحكيم الرسول عليه الصلاة والسلام والتحاكم إلى شرعه ورد ما كان من نزاعٍ إلى ما جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه هذا أصلٌ متين وهو من مقتضى شهادة أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن هذه الشهادة تعني : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، والانتفاء عما نهى عنه وزجر ، وألا يُعبد الله سبحانه وتعالى إلا بما جاء عنه صلوات الله وسلامه عليه ؛ فهو الرسول الأمين المبلّغ عن الله تبارك وتعالى شرعه ، وقد بلّغ البلاغ المبين ، وما ترك خيرًا إلا دل الأمة عليه ولا شرًا إلا حذرهما منه .

وهذه الشهادة «شهادة أن محمدًا رسول الله صلى الله عليه وسلم» هي قرينة «شهادة أن لا إله إلا الله» التي هي كلمة التوحيد ، بل إن هاتين الشهادتين جعلتا بمثابة الأصل الواحد ، وانظر إلى هذا المعنى في نصوص عديدة جاءت عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ؛ مثل حديث : ((بُني الإسلام على خمسٍ)) الخمس ما هي؟ الشهادتان واحد من هذه الخمس ، فجعلت الشهادتان أصلًا واحدًا ، ((بُني الإسلام على خمسٍ شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)) هذا أحد الخمس ، فجعل الشهادتين أحد المباني الخمسة لدين الإسلام ، وفي حديث جبريل المشهور لما قال «أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ» قَالَ : ((الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ)) ثم ذكر أركان الإسلام الأخرى . فالشهادتان ؛ «شهادة أن لا إله إلا الله» ، «وأن محمدًا رسول الله» صلوات الله وسلامه عليه هما متلازمتان وهما بمثابة الأصل الواحد ؛ بمعنى : أن أيًا من الشهادتين لا تكون مقبولة إلا بالأخرى ، فالله جل وعلا لا يقبل «لا إله إلا الله» إلا بشهادة أن محمد رسول الله ، فهما متلازمتان .

وهذا مما يبين لنا ارتباط هذه الترجمة بكتاب التوحيد ؛ لأن من الإيمان بالله سبحانه وتعالى وتوحيده جل وعلا تحكيم شرعه الذي بعث به رسوله صلوات الله وسلامه عليه ، ورسوله بلّغ الشرع البلاغ المبين ، ما ترك خيرًا إلا دل الأمة عليه ولا شرًا إلا حذرهما منه صلوات الله وسلامه عليه .

وإن شئت في تقرير المعنى المتقدم أن تقول وجه دخول هذه الترجمة في كتاب التوحيد : أن التوحيد توحيدان :

١. توحيدًا للمرسل سبحانه وتعالى ؛ وذلك بإخلاص العبادة له وإفراده جل وعلا بالعبادة ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ

شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦] ؛ هذا توحيد للمرسل جل وعلا رب العالمين ؛ بأن يخلص الدين له ، وأن يُفرد وحده بالعبادة ،

وأن لا يجعل معه سبحانه وتعالى شريك .

٢. والتوحيد الثاني: توحيد المرسل صلوات الله وسلامه عليه ؛ وذلك بتجريد المتابعة له صلوات الله وسلامه عليه ،

بأن يكون التعويل على شرعه ومردُّ النزاع إلى ما جاء به صلوات الله وسلامه عليه وقبول كل ما جاء عنه

صلوات الله وسلامه عليه ، لأن الرسالة والشرع والحكم من الله ، والرسول عليه الصلاة والسلام مهمته بلاغ

كلام مرسله صلوات الله وسلامه عليه ، وقد بلغ البلاغ المبين ، ومهمتنا القبول والتسليم والانقياد والخضوع لكل ما جاء عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، كما قال الإمام الزهري رحمه الله تعالى : «من الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ ، وعلىنا التسليم» .

أورد رحمه الله تعالى في صدر هذه الترجمة وجعلها دليلاً على هذه الترجمة قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ أي آمنوا بالوحي المنزل عليك وهو القرآن الكريم وكذلك السنة المنزلة على النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ؛ وهي وحي من الله جل وعلا .

﴿ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ أي ما أنزله الله تبارك وتعالى على النبيين من قبلك ، يدعون أنهم مؤمنون بالمنزل عليك ويدعون أنهم مؤمنون بالمنزل على الأنبياء من قبلك لكن عندما يجيء المحك والامتحان والتمحيص لصحة هذا الإيمان يتبين أنهم على خلاف ذلك ، على خلاف هذه الدعوى التي يدعونها .

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ كيف يستقيم هذا !! أنه يريد التحاكم إلى الطاغوت ، والإرادة تعني: الإقبال والقبول والاختيار والرغبة في التحاكم إلى الطاغوت ، فكيف تستقيم هذه الإرادة إرادة التحاكم إلى الطاغوت وهو في الوقت نفسه يدعي أنه يؤمن بالمنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وبالمنزل على الأنبياء من قبله !! والزعم في الغالب إنما يطلق على الدعاوى الكاذبة ، وهذا فيه أن هؤلاء القوم لم يؤمنوا ، لأنهم لو آمنوا حقيقة وصدقوا في الإيمان بالله والإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام والإيمان بما نزل عليه صلى الله عليه وسلم لما وجدت عندهم هذه الإرادة الباطلة إرادة التحاكم إلى الطاغوت .

قال : ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ ؛ قوله ﴿ يُرِيدُونَ ﴾ هذه تدل على طلب قلوبهم لهذا الأمر وإقبال نفوسهم عليه واختيارهم لهذا الحكم حكم غير الله سبحانه وتعالى وتقديمه على حكم الله جل وعلا ؛ وهذا ما من شك في أنه كفر بالله سبحانه وتعالى وكفر برسوله عليه الصلاة والسلام وكفر بالشرع والحكم الذي نزل الله تبارك وتعالى .

﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا ﴾ ؛ ومعلوم أن هذه الإرادة موضعها القلب ، والقلب لا يُطَّلَع على ما فيه ، الناس لا يطلعون على ما في القلوب ولا يدرون عما في قلوب الناس من إرادات سيئة أو إرادات صحيحة ، لكن ثمة أمور تظهر تدل على فساد هؤلاء وفساد إراداتهم وفساد مقاصدهم في أمور تظهر من هؤلاء القوم ، ومن ذلك ما جاء في الآية التي تلي هذه الآية مباشرة ، الآية التي تلي هذه الآية مباشرة قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾ فانظر هذا الصدود الذي لا

يكون إلا من مُعْطَبِ قَلْبٍ بِالْإِرَادَةِ الْفَاسِدَةِ ، الصدود عندما يُدْعَى إلى حكم الله وإلى ما أنزل الله وإلى ما جاء عن الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه إذا دعوا إلى ذلك يصدون عنك صدوداً .

﴿يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ ولم يقل "صدًا" ؛ وهذا يفيد أن هذا الصدود المراد به امتناع أنفسهم ، وليس المراد صدُّهم للآخرين ، وإنما هم في أنفسهم ممتنعين أصلاً عن التحاكم لشرع الله والتحاكم إلى ما جاء عن رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ، ولهذا أكده بقوله ﴿صُدُودًا﴾ ، «صدوداً» هذا يعني امتناعهم في أنفسهم عن قبول ما جاء عن رسول الله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه .

قال : ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ ؛ و«الطاغوت» هذه الكلمة مشتقة من الطغيان ، والطغيان: هو مجاوزة الحد ، وهو فيما يتعلق بأمر الإيمان وأمر التوحيد مجاوزة الحد سواءً في متبوعٍ أو معبودٍ أو مطاع ، فمن تجاوز الناس به الحد من متبوعٍ أو معبودٍ أو مطاع فهذا طاغوت . ولا يمكن أن يستقيم إيمان أو أن يصح دين إلا بالكفر بالطاغوت ، ولهذا جاء في الآية التي تلي أعظم آية في كتاب الله قول الله سبحانه وتعالى ﴿فَمَنْ يُكْفَرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [البقرة: ٢٥٦] ، والعروة الوثقى هي «لا إله إلا الله» هي توحيد الله سبحانه وتعالى ، فلا يكون العبد من أهل توحيد الله المستمسكين به إلا بأمرين : إيماناً بالله سبحانه وتعالى ، وكفرٌ بالطاغوت . ولهذا فإن هذه الإرادة الباطلة إرادة التحاكم إلى الطاغوت هي من الكفر بالله سبحانه وتعالى . قال ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ﴾ هذه الإرادة إرادة التحاكم إلى الطاغوت متنافية مع الإيمان أي من أصله . ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾ ومن ذلك قول الله ﴿فَمَنْ يُكْفَرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْقِصَامَ لَهَا﴾ .

﴿وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ وهذا يفيد أن هذه الإرادة الباطلة التي وجدت عن القوم وهي إرادة التحاكم إلى الطاغوت وتقديم التحاكم إلى الطاغوت على التحاكم إلى الله وإلى شرعه وما جاء عن رسوله صلوات الله وسلامه عليه هذا مما يريده الشيطان من بني آدم؛ صدًا لهم وإغواءً لهم عن الصراط المستقيم والشرع القويم ، ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ أي يحرفهم ويغويهم ويبعدهم عن صراط الله المستقيم في مسافةٍ بعيدةٍ عن صراط الله المستقيم .

فهذه الآية الكريمة التي صدرَ بها رحمه الله تعالى هذه الترجمة فيها وجوب التحاكم إلى شرع الله وردّ النزاع إلى كتابه وسنة نبيه الكريم صلوات الله وسلامه وبركاته عليه ، وأن ذلك من الإيمان والتوحيد ؛ ولهذا أدرج رحمه الله تعالى هذه الترجمة في كتابه التوحيد .

وقوله : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] .

قال رحمه الله تعالى ((وقوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾)) والسياق يتعلق بالمنافقين ؛ إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ، والمراد بالإفساد في الأرض: أي بمخالفة شرع الله والتحاكم إلى غير شرع الله سبحانه وتعالى ، لأن الله جل وعلا أصلح الأرض ببعثة النبيين ، الأرض إنما تصلح بالشرع القويم والصراط المستقيم والحكم المبارك الذي جاء به الأنبياء من عند الله سبحانه وتعالى مبلغين ومبشرين ومنذرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، فالأنبياء يصلحون في الأرض ، فمن أراد أن يغيّر هذا الذي جاء به الأنبياء وأن يبدله بغيره فهذا إفسادٌ في الأرض ، ولهذا كل ما يكون مخالفاً ومجانباً لما جاء به النبيين فإن العمل على إيجاده في الأرض والدعوة إليه ونشره بين الناس هذا ضربٌ من الإفساد في الأرض.

وأعظم الإفساد في الأرض الإفساد فيها بالدعوة إلى الشرك وترويج عبادة غير الله سبحانه وتعالى في الأرض ، والدعوة إلى الضلالات والبدع والخرافات هذا كله من الإفساد في الأرض ، وكذلك الدعوة إلى التحاكم إلى غير شرع الله سبحانه وتعالى هذا كله داخلٌ في هذا الباب وهو من أوصاف المنافقين ، المنافق يفسد في الأرض بإشاعة الباطل ونشر الضلال الدعوة إلى أحكام هي غير أحكام الله سبحانه وتعالى ، ويزعمون أنهم إنما يصنعون ذلك من باب الإصلاح .

وهذا يستفاد منه فائدة مهمة ألا وهي : أنه ليس كل من يدّعي الإصلاح يكون من المصلحين ، كثيراً يرفع أشخاص شعارات الإصلاح والدعوة إلى الإصلاح أو مثلاً جماعة الإصلاح أو نحو ذلك ، كثيراً ما تُرفع هذه الشعارات ، والشعارات بحدّ ذاتها والدعاوى بحد ذاتها ليست عبرة في استقامة الشخص وصلاحه؛ ما لم يقيم بينات في صدق مسلكه وسلامة طريقته وسلوكه فعلاً نهج النبيين في الإصلاح في الأرض ، أما أن يرفع مثلاً شعار إصلاح وهو يدعو مثلاً إلى عبادات باطلة ! أو يرفع شعار الإصلاح وهو يدعو إلى بدع وضلالات! أو يرفع شعار الإصلاح وهو يدعو إلى فتن وسلوك مسلك الخوارج ومن لف لفهم ؛ فهذه كلها دعاوى زائفة ودعاوى باطلة ، والدعاوى إذا لم يقيم عليها بينات فأهلها أذعياء ، ولهذا لا يكفي أن يقول الشخص أنا مصلح بل ينبغي أن يُعرف مسلكه وحاله وشأنه في الإصلاح ؛ هل هو فعلاً على نهج النبيين في الإصلاح في الأرض بالدعوة إلى توحيد الله والدعوة إلى صراط الله المستقيم ؟ أو هو على خلاف ذلك ؟ .

قال ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] ؛ ووجه دلالة الآية للترجمة : أن التحاكم إلى غير شرع الله سبحانه وتعالى من الإفساد في الأرض ، وهو من صفات المنافقين ونعوتهم .

أَنبَّهَ إِلَى أَنَّ الشَّيْخَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا ذَكَرَ الْآيَةَ الْأُولَى قَالَ بَعْدَهَا : ((الآيَاتِ)) ؛ أَيِ الْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ لِأَنَّهَا جَاءَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَاتِ آيَاتٌ عَدِيدَةٌ كُلُّهَا فِي هَذَا الْبَابِ ، بَدَأَ مِنَ الْآيَةِ الَّتِي تَلِي هَذِهِ الْآيَةَ وَهِيَ قَوْلُهُ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ [النساء: ٦١] ، أَيْضًا بَعْدَهَا بَآيَاتٍ قَالَ : ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] ، وَقَالَ بَعْدَهَا أَيْضًا بَآيَاتٍ : ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩] . فَإِذَا الْآيَاتِ الَّتِي بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ أَشَارَ الْمَصْنِفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَقَوْلُهُ : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦] .

وَقَوْلُهُ ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ أَيِ: بَعْدَ إِصْلَاحِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لَهَا بَعِثَةَ النَّبِيِّينَ ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَصْلَحَ الْأَرْضَ بِبَعِثَةِ النَّبِيِّينَ ؛ فَدَعَا إِلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ ، وَحَذَرُوا مِنَ الْإِشْرَاقِ بِاللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَدَعَا إِلَى الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْفَاضِلَةِ وَالْآدَابِ الْكَامِلَةِ ، مَا تَرَكَوْا خَيْرًا إِلَّا دَلُّوا أَمَّهُمْ عَلَيْهِ وَلَا شَرًّا إِلَّا حَذَرُوا أَمَّهُمْ مِنْهُ ، وَلِهَذَا قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : ((إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ، وَيُنْذِرُهُمْ شَرًّا مَا يَعْلَمُهُ هُمْ)). .

فَقَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ أَيِ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْمَعَاصِي ، لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْآثَامِ ، لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالْبَدْعِ وَالضَّلَالَاتِ ، لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بِالشَّرِكِيَّاتِ وَدَعْوَةِ غَيْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ؛ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْإِفْسَادِ فِي الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ تَفَاوُتٌ فِي حَجْمِهِ وَجُرْمِهِ كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ فِي تَفَاوُتِ الْكِبَائِرِ وَالذُّنُوبِ .

وَقَوْلُهُ : ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة: ٥٠] .

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ : ((وَقَوْلُهُ: ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾)) وَالِاسْتِفْهَامُ هُنَا اسْتِفْهَامُ إِنكَارِيٍّ وَفِيهِ التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ وَالتَّحْذِيرُ لِمَنْ كَانَ كَذَلِكَ؛ ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةُ يَبْغُونَ﴾ أَيِ: بَعْدَ أَنْ جَاءَهُمْ هَذَا الْوَحْيُ الْعَظِيمُ وَالْحُكْمُ الْمُبَارَكُ حَكَمَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي بَعَثَ بِهِ أَنْبِيََاءَهُ وَرَسُولَهُ عَلَيْهِمْ

صلوات الله وسلامه ، والأنبياء بلغوا هذا الحكم ووضحوه ونشروه ودعوا الناس إليه ، ثم يكون من أقوام تحاكم وحكم بالجاهلية؟ ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾ .

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ والاستفهام هنا في قوله تعالى ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا﴾ هو استفهام إنكاري بمعنى النفي ؛ أي لا أحد أحسن حكماً من حكم الله سبحانه وتعالى . و«أحسن» هنا هي أفعل تفضيل لكن كما يقول أهل العلم مستعمل في غير بابه ، ويكون أفعل التفضيل على غير بابه إذا لم يكن في المفضول شيء من صفات التفضيل ، يعني مما يُذكر مثلاً في ذلك: عندما يقال «العسل أحلى من الملح» ؛ هنا يقولون أفعل التفضيل مستعمل في غير بابه ، لأن الملح ليس فيه حلاوة إطلاقاً . ﴿اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٥٩] هنا أفعل التفضيل في غير بابه لأن الذين اتخذوا من الأنداد لا خير فيهم إطلاقاً . فقوله ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ هذه الطواغيت التي يتحاكم إليها ليس فيها أي حُسن . هذا معنى قول أهل العلم إن أفعل التفضيل مستعمل في غير بابه .

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » . قال النووي رحمه الله : حديث صحيح ، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح .

قال رحمه الله تعالى: ((وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به » . قال النووي -أي في كتابه الأربعين ، لأن هذا الحديث من أحاديث الأربعين التي جمعها الإمام النووي رحمه الله تعالى- قال النووي : حديث صحيح ، رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح)).

هذا الحديث يقول فيه صلوات الله وسلامه عليه ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)) وهنا فيه نفي للإيمان ، نظير هذا النفي قول النبي صلى الله عليه وسلم : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين » ، ولهذا نظائر كثيرة في السنة يأتي فيها نفي الإيمان .

ونفي الإيمان في هذه الأحاديث ونظائرها هو نفي لكمال الإيمان الواجب الذي يكون بهذا النفي يعني من كان كذلك فإن النفي في حقه يدل على عدم سلامة أو صحة وصفه بالإيمان لأن الإيمان نفي إلا بما يدل على ما دل عليه هذا النفي من انتفاء كمال الإيمان الواجب في ذلك الشخص ، ولهذا من ارتكب هذه الأمور التي جاء في الأحاديث نفي الإيمان عن فاعلها فإنه لا يصح أن يوصف بالإيمان المطلق إلا بكلمة تدل على هذا المعنى الذي

نُفي عنه وهو كمال الإيمان الواجب ، ولهذا لا يصح أن يقال «مؤمن» إلا بقيد ، يقال : «مؤمن ناقص الإيمان» ، أو يقال «مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته» ، أو نحو ذلك من العبارات المعروفة في هذا الباب عن السلف .

فإذاً هذا النفي لا يكون إلا في أمورٍ كبيرة ، يعني لا يُنفي الإيمان -هذه قاعدة- لا يُنفي الإيمان في النصوص إلا في ترك واجب أو ارتكاب محرم ؛ «لا ينفي الإيمان إلا في ترك واجب» ومن الأمثلة على ذلك هذا الحديث ، ومن الأمثلة على ذلك أيضا الحديث الذي تقدم ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ)). . «أو ارتكاب محرم» مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم في حديث أبي هريرة في الصحيحين «لَا يَزِينِي الزَّانِي حِينَ يَزِينِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرِبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهَبُ نَهْبَةً ذَاتَ شَرَفٍ يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ أَبْصَارَهُمْ فِيهَا حِينَ يَنْتَهَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ» ، فهنا نُفي الإيمان لارتكاب محرم ؛ الزنا والسرقة ونحو هذه الأشياء هذه محرمات فارتكابها فيه نفي الإيمان . وأيضا ترك الواجبات الدينية يأتي في النصوص نفي الإيمان .

وبهذا يُعلم أن الإيمان لا يُنفي إلا في ترك واجب أو فعل محرم ، لا يأتي نفي الإيمان في ترك مستحب ، ولا يأتي أيضا نفي الإيمان في فعل مكروه ، وإنما يأتي نفي الإيمان في ترك واجبٍ من الواجبات الدينية ، أو فعل محرم من الأمور التي حرمها الله أو جاء تحريمها عن رسوله الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

قال: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ)) أي الإيمان الواجب الذي تكون به النجاة من العقوبة ، لأن الإيمان إيمانان : إيمان واجب وإيمان مستحب ؛ الإيمان المستحب ليس فيه عقوبة ، من فعله أثيب ومن تركه لم يعاقب ، وإنما العقوبة في ترك الإيمان الواجب ، وعرفنا أن الإيمان لا يُنفي إلا في ترك واجبٍ أو فعل محرم .

إذاً قوله ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ)) أي لا يؤمن الإيمان الذي أوجبه الله سبحانه وتعالى عليه وبه تكون النجاة من العقوبة وبالوقوع فيه يكون الإنسان عرضةً للعقوبة ((حتى يكون هواه تباعا لما جئت به)) ؛ والمراد بالهوى: ميل النفس لحظوظها ومشتيتها ورغباتها ، فلا يؤمن أحدكم أي الإيمان الواجب الذي أوجبه الله سبحانه وتعالى عليه حتى يكون بهذه الصفة ، هواه أي ميله إلى ما جاء به الرسول ، لما قام في قلبه من صدق إيمان ومحبة صادقة للرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه ومحبة لما جاء به صلى الله عليه وسلم ؛ فإن هذا يثمر في العبد أن ميله ورغبته وهواه لما جاء به الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه لا فيما خالف أو صادم أو عارض ما جاء به الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه . قال: ((لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ يَكُونَ هَوَاهُ تَبْلَعًا لِمَا جِئْتُ بِهِ)). .

وقال الشعبي رحمه الله : كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة ، فقال اليهودي : نتحاكم إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، عرف أنه لا يأخذ الرشوة ، وقال المنافق : نتحاكم إلى اليهود ، لعلمه أنهم يأخذون الرشوة ؛ فاتفقا أن يأتيا كاهنًا في جهينة ليتحاكما إليه ، فنزلت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ

أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ ﴿١٠﴾ الآية . وقيل : نزلت في رجلين اختصما ، فقال أحدهما : نترافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر : إلى كعب بن الأشرف ، ثم ترافعا إلى عمر رضي الله عنه ، فذكر له أحدهما القصة ، فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله عليه وسلم : أكذلك ؟ قال : نعم ، فضربه بالسيف فقتله .

قال رحمه الله تعالى ((وقال الشعبي: كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة)) هذا الخبر الذي ذكره عن الشعبي رحمه الله -والشعبي من علماء التابعين- وكذلك الذي بعده أورده رحمه الله تعالى لبيان ما يتعلق بالآية المتقدمة التي صدر بها رحمه الله تعالى هذه الترجمة وبيان سبب نزول هذه الآية الكريمة .

فذكر هذا الخبر عن الشعبي قال : ((كان بين رجل من المنافقين أي من هؤلاء الذين يُظهرون الإيمان ويبتطنون الكفر . فحصلت خصومة بين رجل من المنافقين أي من هؤلاء الذين يُظهرون الإيمان ويبتطنون الكفر ورجل من اليهود الباقي على يهوديته لم يتظاهر بالإيمان مع البقاء على اليهودية وإنما هو باق على يهوديته ومُظهر يهوديته . فكان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة؛ أي مشادة في أمرٍ ما أو في مسألةٍ ما أو في شأنٍ ما .

((فقال اليهودي : نتحاكم إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، عرف أنه لا يأخذ الرشوة)) وهذا يفيد أن الرشوة فاشية بينهم ، وأن من يتحاكمون إليهم من الطواغيت كثيرٌ من أحكامهم مبنية على حجم الرشوة المقدمة لهذا الحاكم، فيعرفون ذلك فيمن يتحاكمون إليهم ، ولهذا لاحظ السياق قال ((عرف أنه لا يأخذ الرشوة)) .

و ((قال المنافق : نتحاكم إلى اليهود لعلمه أنهم يأخذون الرشوة)) ، وهنا أيضاً يُعرف قول نبينا صلى الله عليه وسلم ((لَتَتَّبِعَنَّ سَنَنْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ شَبْرًا بِشَبْرٍ وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ؛ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ)) ولما قيل له في الحديث «الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟» قَالَ ((فَمَنْ؟!)) . فالرشوة من خصال اليهود ومن صفات اليهود، وكانوا يتعاملون بالرشوة وقضائهم وحكامهم يقبلون الرشوة ، ولهذا قال هذا القائل: ((نتحاكم إلى اليهود لعلمه أنهم يأخذون الرشوة)) فهذه الكلمة تفيد أن الرشوة فاشية في هؤلاء وأنها منتشرة ومن يقومون بالأحكام والقضاء ونحو ذلك يأخذون الرشوة ممن يتحاكمون إليهم .

والرشوة من أخطر الأمور في إفساد المجتمعات؛ إفساد الأخلاق ، إفساد التعامل ، التعدي على الحقوق ، تغيير الأحكام ، أمور عظيمة جداً تترتب على وجود الرشوة ، ولهذا يقولون قديماً في الأمثال «إذا جاءت البراطيل نُصِرَتِ الأباطيل» البراطيل : هي الرشوة ، يقولون إذا جاءت الرشوة نُصِرَ الباطل؛ لماذا ؟ لأنه إذا كان من يحكم ومن يُتَحاكم إليه يقبل الرشوة معنى ذلك أن الرشوة ستعمل عملها فيه ، في أحكامه في أقضيته لأنه يحكم وعينه تنظر إلى هذا المبلغ الكبير من المال الذي وضع في يده مقابل الحكم الذي يُطلب منه يحكم به .

ولهذا وجود الرشوة نصر للباطل ونشر للباطل وإضعاف للحق ، وتضعيف للأحكام ، وإفساد للمجتمعات ، وإيغار للصور ، ونشر للعداوات ، يترتب على الرشوة أمور كثيرة جداً ضارة بالمجتمعات ، ولهذا جاء في الحديث عن نبينا صلوات الله وسلامه عليه أنه قال : ((لَعَنَ اللَّهُ الرَّاشِيَّ وَالْمُرْتَشِيَّ))؛ الراشي: الذي يدفع الرشوة ، والمرتشي: الذي يقبل الرشوة، ولم يوجد المرتشي إلا بوجود الراشي ، وإلا لو كان الناس يمتنعون من تقديم الرشوة لعمِل كلٌّ في مكانه العمل المطلوب منه ، لكن لما كان فلان يدفع والآخر يدفع والثالث يدفع فهذا مما يوجد هذا الفساد ويوجد المرتشين في المجتمعات مما يترتب عليه من الفساد والانحلال والانحراف ما لا يعلم مداه وخطره على المجتمعات إلا رب العالمين سبحانه وتعالى .

قال : ((وقال المنافق نتحاكم إلى اليهود لعلمه أنهم يأخذون الرشوة ، فاتفقا أن يأتيا كاهناً في جُهيئة)) ذهاباً إلى كاهن وتحاكماً إليه ، فنزلت الآية الكريمة : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا نُزِّلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾ .

قال رحمه الله تعالى : ((وقيل نزلت في رجلين اختصما، فقال أحدهما : نترافع إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الآخر: إلى كعب بن الأشرف)) ؛ وكعب ابن الأشرف هذا رأس من رؤوس اليهود ومن كبار الألداء والأعداء والخصوم للرسول عليه الصلاة والسلام ولدعوته ، وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ((مَنْ لِي بِابْنِ الْأَشْرَفِ؟)) أي في قتله والإجهاز عليه والقضاء عليه ، فكان من أكبر الألداء والخصوم للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام ولدعوته صلى الله عليه وسلم .

((قال أحدهما: نتحاكم إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وقال الآخر: نتحاكم إلى كعب ابن الأشرف. ثم ترافعا إلى عمر، فذكر له أحدهما القصة)) أي أن أحدهما قال نتحاكم إلى النبي صلى الله عليه وسلم والآخر قال نتحاكم إلى كعب ابن الأشرف .

((فقال للذي لم يرضَ برسول الله صلى الله عليه وسلم: أكذلك؟)) ؛ وهذا فيه التثبت وعدم التسرع وعدم أخذ الكلام هكذا على عواهنه من قائله حتى يتثبت ، ولهذا تثبَّت من الشخص مباشرة قال ((أكذلك؟)) يعني أنت فعلاً قلت هذا الأمر نتحاكم إلى كعب ابن الأشرف؟

((قال الرجل : نعم ، فضربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالسيف فقتله)) ؛ ومثل ذلك إذا عُلِمَ أن الحاكم لا يرضى بذلك ولا يأذن بذلك ، أو أن الحاكم خصَّص جهات معينة تتولى هذا الأمر وتقوم به فليس لأفراد الناس يقومون بتطبيق الأحكام أو التعزيرات أو العقوبات أو نحو ذلك ، وإنما هذه الأمور مردها إلى الحاكم أو من ينيبه ويفوضه الحاكم فيما قام به . ولهذا هذه الرواية إن صحَّت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأرضاه تُحمل على أنه يعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يمنع من فعله هو لمثل هذا الأمر . وإذا عُلِمَ أن الحاكم لا يرضى

بذلك أو أن هذه الأمور يترتب على فعلها والقيام بها فتنة أو فتن فإنها لا تُفعل ، لأن هذه الأمور مردّها إلى الحاكم ، ولو كان تطبيق الأحكام إلى الأفراد وآحاد الناس لاشك أنه يترتب على ذلك من الشرور ما لا يعلم مداه ، أرايتم لو أن مثل هذه التعزيرات أو العقوبات وُكِّل أمرها إلى الأفراد كم من الفساد سيحصل ؟ كم من الفساد سيحصل من آحاد الناس وأفرادهم إذا كان آحاد الناس يتولون ذلك؟ لكن هذه الأمور مردّها إلى الحاكم إلى ولي الأمر ومن ينييه ولي الأمر بإقامة مثل هذه الحدود أو عقوبات أو التعزيرات أو نحو ذلك .

قال رحمه الله تعالى :

فيه مسائل ؛ الأولى : تفسير آية النساء وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت .

قال رحمه الله تعالى «فيه مسائل ؛ الأولى : تفسير آية النساء» أي قول الله سبحانه وتعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَتُتِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يُتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ ﴾ [النساء: ٦٠] إلى تمامها .

قال «وما فيها من الإعانة على فهم الطاغوت» أي فهم الطاغوت معناه ما المراد به؟ . والآية فيها التحذير من التحاكم إلى غير الله ، وأن التحاكم إلى غير الله مما أمر بالكفر به ، وأن ذلك مما يريده الشيطان من بني آدم وأنه بذلك يريد أن يضلهم ضلالاً بعيداً ؛ فهذا كله يعيننا على فهم الطاغوت وأن الطاغوت من الطغيان الذي هو تجاوز الحد ومن ذلكم التحاكم إلى غير شرع الله سبحانه وتعالى ، فالتحاكم إلى غير شرع الله سبحانه وتعالى تحاكم إلى الطاغوت الذي أمرنا بالكفر به .

الثانية : تفسير آية البقرة : ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية .
ومر معنا شيء من الكلام على معنى هذه الآية .

الثالثة : تفسير آية الأعراف : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ .
كذلك تقدم الكلام على شيء من معناها .

الرابعة : تفسير ﴿ أَفْحُكُمُ الْبَاهِلِيَّةِ يُغُونُ ﴾ .
أيضاً تقدم .

الخامسة : ما قاله الشعبي في سبب نزول الآية الأولى .

أي آية النساء ﴿لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ﴾

السادسة : تفسير الإيمان الصادق والكاذب .

قال رحمه الله تعالى : السادسة تفسير الإيمان الصادق والإيمان الكاذب في قول النبي صلوات الله وسلامه عليه ((لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)) مما يدل على صدق الإيمان وقوته أن يكون هواى العبد تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، أما إذا كان الشخص لا يقبل حكم الرسول صلى الله عليه وسلم وإذا دُعي إلى حكم الرسول صلى الله عليه وسلم صد عنه صدوا وأعرض ولم يقبل فهذا دليل على أن إيمانه كاذبٌ وليس بصادق .

السابعة : قصة عمر رضي الله عنه مع المنافق .

وقد تقدمت في الخبر الأخير الذي ذكره رحمه الله تعالى في سبب نزول آية النساء .

الثامنة : كون الإيمان لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .

الثامنة : كون الإيمان أي الواجب لا يحصل لأحد حتى يكون هواه تبعاً لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم أي كما جاء مبيناً في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

اللهم صلِّ وسلِّم على عبدك ورسولك نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .